D. De 3782

ULB Halle
000 896 942
3/1

Sb.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-79099/fragment/page=00000002

كتاب السابع

من تغريبة بني هلال

من نجد العديه الى بلاد الغرب يتضمن قصة

السركسي بن نانرب وديوان

البردويل بن راشد

طبع بنفقة

الخواجات ابراهيم صادر واولاده

اصحاب المكتبة العمومية في بيروت

سنة ١٨٨٦ مسيحية موافقة لسنة ١٣٠٣ هجرية

يقول الفتي المسمى الامير راشد والنار في قلبي تزيد وقائد
اسمع كلامي ياغلام وافتهم فاراك مجنونًا وعقلك شارد
ان كنت لم ترجع لقومك يافتى اجعل دماك على الفلاة فقايد
ابو زيد والزغبي دياب الغانم نزلوا الى الميدان راحوا شرايد
وجموعكم ولت على اعقابها وجميعهم صاروا بالفلاة شرائد
فلا بد من قتلك ترى بهندي وادعي النسا تبكيك كنار وقايد

فلما فرغ راشد من كلامهِ * اجابهُ الامير عقل على شعره ونظامهِ

يقول الفتى عقل الامير بما جرى والنار في قلبي تزيد وقايد
اراك تهرج في كلامك ياوزير أبك جنون ام عقلك شارد
سلطان غزه راح قبلك منهزم راح من الميدان ولى شرايد
لا بد من قتلك واخذ موالكم وحريمكم وظعونكم ومساجد
اني امير وابن امير وسيده خالي دياب الخيل قرم معاند

قال الراوي فلما فرغ الامير عقل من شعره ونظمهِ . انطبق على خصمهِ * فالتقاه راشد بقلب كالجبال * والتحم بينهما القتال في ساحة المجال وتضاربا بالسيوف وتطاعنا بالنصال * وفعلا افعالاً تعجز عنها صناديد الابطال * وما زالا على تلك الحال * وهما كل يوم في حرب وصدام . يشيب الاطفال قبل الفطام مدة خمسة ايام على التمام * وفي اليوم السادس التقيا في ساحة الميدان * وتقاتلا امام الفرسان * الى ان اختلف بينهما ضربتان قاطعتان * وكان السابق الامير عقل فجاءت الضربة على راس الوزير راشد فوقع قتيلاً وفي دمهِ جديلاً * فلما رات قومهُ ما حل

يهِ من الوبال * نشلوه من ساحة القتال . واما الامير السركسي فلما نظر ماجرى وكان * وكيف ان وزيره قد قتل وحل بهِ الهوان . غاب عن دائرة الصواب * وهجم على الامير عقل مثل ليث الغاب واشار يتهددهُ بهذه الابيات ويقول

يقول الفتى المدعو الامير السركسى — والنار في قلبي تزيد شعال
ان طعنني اسلم بروحك وانهزم — فلي عزم اقوى من متين جبال
لما طلب حربي الامير سلامه — من فوق حمرا شبه لون غزال
بعده اتى الزغبي دياب الماجد — ليث الوغى وفارس الابطال
ولى من الميدان حالاً عاجلاً — وقصد عشائرهُ وآل هلال
فاذهب ولا تبغي قتالي يافتى — اجعل دماك على الوطى سيال

فلما فرغ السركسي من كلامهِ . اجابهُ الامير عقل على شعره ونظامهِ

قال الفتى عقل فيما قد جرى — والدمع من فوق الخدود زعاج
والنار في قلبي تهب وتنطفي — قد هب لاعجها وزاد لعاج
نحن ملوك هلال ما فينا خفى — نقتل ملوك متوجات بتاج
من نجد نملكها لارض الروضة — لجلق الفيحاء الى صنهاج
واليوم نملك في بلادك غزه — وادعي لدمك على الوطى هياج
ونغنم حريمكم والبلاد جميعها — وقصوركم وقلاعكم وبراج

قال الراوي فلما فرغ الامير عقل من هذا الشعر والنظام * انطبق على السركسي كليث الاجام * واخذ معهُ في الحرب والصدام * فالتقاه السركسي بقلب اقسي من الصوان * وتقاتل معهُ في ساحة الميدان * حتى

تحيرت من قتالها الفرسان * وما زالا على تلك الحال * وهما في اشد
قتال * الى وقت الزوال . فعند ذلك دقت طبول الانفصال * فرجعا
عن الحرب والقتال ورجع السركسي وهو غضبان * على ما قاسى من
الحرب والطعان في ساحة الميدان وخصوصاً على ما اصاب الوزير من
الهلاك والتدمير . وصمم النية انهُ في ثاني الايام يهجم بالفرسان والابطال
على بني هلال . ويذيقهم العذاب والنكال . هذا ما كان من السركسي
وما جرى لهُ من الاحوال . واما بنو هلال فان السلطان حسن بعد
رجوعهِ الى المضارب والابيات . احضر اليهِ الامراء والسادات . وقال لهم
اعلموا ايها الرجال . انهُ قد طال علينا الحال . في هذه الاطلال .
ونحن جل قصدنا الوصول الى تونس الغرب . لنخلص اولادنا من اسر
الزناتي بالحرب . والطعن والضرب . والراي عندي الان . ان نهجم في
الصباح بالابطال والفرسان ونحارب اعدانا بقوة الجنان . حتى نبلغ
الامال . ونسير بالعجل من هذه الاطلال . ويركب الامير دياب في بني
زغبي الشجعان . والقاضي بدير والخفاجي عامر مع الامير زيدان . والرياشي
مفرج وعرندس الزغبي والامير عقل يقصدون الميدان . والامير ابو زيد
يركب في بني زحلان . ويقصد ابواب غزة بعد حضور السركسي الى
الميدان . وهكذا تم الاتفاق . وصار الافتراق . قال الراوي ولما اصبح
الصباح . واضا بنوره ولاح . دقت طبول الحرب وركبت الفرسان
للطعن والضرب . واندفعت الشجعان الى ساحة الميدان . من كل جهة
ومكان . وطلب السركسي معركة القتال . وطلب براز الابطال . فبرز

اليهِ الامير دياب وتجاول معهُ ساعة من الزمان
ثم هجمت العساكر على بعضها البعض في تلك البقاع . كانهما
كواسر السباع . وجعلوا يتضاربون بالسيوف ويتطاعنون بالرماح .
حتى جرى الدم وساح . وذهقت الارواح . وما زالوا على تلك الحال .

الى قرب الزوال . فعند ذلك هجم الامير عقل ونريدان . واقتلعوا السركسي عن ظهر الحصان . واوثقاهُ بالسلاسل والقيود . واخذاهُ الى الخيام وبلغا المقصود . ولما بلغ ابو نريد هذا الخبر . فرح واستبشر وكان كما تقدم المقال * انهُ محيط بالبلد من جهة الشمال . فعند ذلك هجم بالفرسان والابطال . على عساكر السركسي الذين انهزموا من ساحة المجال . وحكم فيهم ضرب السيف الفصال . وبعد ذلك دخلت بنو هلال الى غزه بقلوب معتزه * فغنموا الاموال وبلغوا الآمال * وخلصوا سباياهم من الاسر والاعتقال * وكان قد اظلم الظلام فخرجوا وباتوا في الخيام وفي اليوم الثاني اقبلت اهالي البلد * والاكابر والعمد * وطلبوا من السلطان حسن الامان * فاجابهم الى ذلك الشان * وارسل مناديًا ينادي بالامان والاطمئنان * فاستكنت الاحوال * واستبشرت بنو هلال * بالنصر والاقبال ثم حضرت قوادا الفرسان * والامرا والشجعان الى عند السلطان حسن ابن سرحان * فشكرهم على ذلك الاهتمام * وغمرهم بالعطايا والانعام * ثم جعلوا يتداولون فيما جرى لهم في ذلك اليوم المهول * فتقدم ابو زيد واشار اليهم يقول

يقول ابو نريد الهلالي سلامه ... بدمع جرى من فوق خدي جفونها
الايام والدنيا كفى الله شرّها ... تذلُّ عزيز القوم ترفع دونها
نزلنا بنو نرحلان لابواب غزه ... بنينا بيوتًا بالفلا رفعونها
وجئنا لغزة طلعة الصبح باكر ... وقلنا لها غزة اليوم تملكونهـــا
فياما وجدنا بغزه من سباع كواسر ... وجانا الفتى السركسي يوم كونها

هجمنا على غزه جميعًا بلا خفا دخلنا ملكناها بكل حصونها
ولم نبقى فيها من رجال موكد وكانت نساهم يمسحون جفونها
وهذا جرى لي يا اميرابو علي وقاسيت في عمري هموم غبونها

قال الراوي فلما فرغ ابوزيد من كلامهُ شكروه الامارا على حسن اهتمامهُ ثم احضروا عقل واكرموه غاية الاكرام * على ما ابداه في الحرب والصدام * من مزيد الاعتنا والاهتمام * وقلده السلطان حسن مقام الامراء العظام * والبسهُ سيفًا مرصعًا بنفيس الجوهر * ثم انهُ اشار يمدحهُ بهذه الابيات . ويعرض عليهِ ما يريد من بنات النساء والسادات مكافات لافعالهِ * ومجازاة لاعمالهِ * واشار يقول

يقول الفتى حسن الهلالي ابوعلي بدمع جرى فوق الخدود بديد
عقل اسمع الى كلامي وافتهم ياليت عمرك كل يوم يزيد
انت نصرت هلال في حد سيفك ومنت الى السركسي في البيد
ياليت عمرك الف عام وانرود تعيش بنعمة ما تشوف نكود
نحن كنا غافلين بحربنا نصرت قوم هلال بالتابيد
لولاك كنا الان في حالة الردى سبايا عرايا في البلاد شريد
فخذ لك مني ما تريد وتشتهي واطلب مني كل شيء تريد
وهذه بنات هلال ليس لهم خفا صبايا عليهم من خلاع جديد
قال الفتى حسن الهلالي ابو علي وهذه ليالينا علينا عيد

قال الراوي فلما فرغ السلطان حسن من نظامهِ * وفهم الامير عقل فحوى كلامهِ * شكرهُ واثنى عليه امام السادات وقال لهُ ياخال ارجوك

ان احوز الاشتمال * بنظرك السعيد طول السنين والاجيال * لانهُ ما
حل وقت زواجي * وطلوع نجم ابراجي * فتقدم الامير نريدان شيخ
الشباب * والتمس من السلطان حسن المهاب * ان يامر بعمل عرس
لاولاد الامارا * الذين حان وقت زواجهم في هذه الادارة * حيث انهُ
تمت الوقائع والحروب * واسترحنا من الشدائد والكروب * فقال لهُ
السلطان حسن لا باس * وركبت اولاد الاماره فوق ظهور المهاره
والافراس * وعملوا عراضة عظيمة * لها قدرٌ وقيمة * وبعدهُ عملوا
عرسًا طافحًا في المسرات * رقصت فيهِ امامهم النساء والبنات المخدرات
ومكثوا على هذا الحال ثلاثة ايام بالفرح والسرور * وشرب المدام
والخمور * والغبطة والحبور * على دق الدفوف والطبول * والنساء
ترقص في المزاهر * حتى خلوا العقل حاير وبعد ذلك احضروا الامير
السركسي مقيدًا بالاغلال وهو صامت الفم واللسان وادخلوهُ الى عند
السلطان حسن فترامى على اقدامهِ وطلب منهُ العفو والامان وكان
جالس الامير ابو نريد عن يمينهِ والامير دياب عن شمالهِ فتهددهُ الامير
دياب في العقاب والانتقام على ما جرى منهُ فحينئذٍ طلب منهُ العفو والامان
وقال لهُ يا امير دياب ان الونير غشني وكان هو لي سبب الاذية والضرر
وكان سببًا لتسبي النساء الحسان * وارخاء العنان في ذلك الشان
فارجوك ان تعفو عني فحالاً امر السلطان في اطلاق الاغلال عنهُ وقال
لهُ يا امير السركسي اعفو عنك اذا حفظت الشرايع الملوكية وهي اوصيك
بمحبة الله وحفظ شرايعهِ ووصاياه * ما دمت في قيد الحياة * ولا تكون

لجوجًا في الكلام ولا مدمنًا لشرب المدام بل حافظًا ذمام الاحتشام متخلقًا باخلاق الكرام مع الخاص والعام متجنبًا كلام الهزل والهذيان واقيًا نفسك من عثار اللسان لانهُ صدور الاحرار قبور الاسرار فمن صان سره ملك امره ومن باح بهِ لم ينجح وزاد ندمهُ واحذر ياسركسي من النساء الاشرار فان مكرهن عظيم وخطواتهنّ تودي الى قاع الجحيم لانهنّ اصل الاذى والضرر وسلاح ابليس عدو البشر يتظاهرون بين الرجال تحت براقع العفاف والكمال وهنّ اغدر من الحيات ومن اعظم المصايب والبليات وبهنّ استعان الشيطان على الملك سليمان وكان من اعظم حكماء الزمان وافضل رجال العصر والاوان حتى غدرهُ وطغاه ونال منهُ ما ابتغاه ثم لما تسلط على ايوب بامر الله كما هو مذكور في التورات واعدمهُ كل خيراتهِ وفجعهُ ببنيهِ وبناتهِ واتخذ امراتهُ لهُ سلاحًا فكان يحاربهُ بها مساءً وصباحًا * وهو الذي وسوس الى حواء فاغوت ادم وبها دخلت الخطية الى العالم * وبالخطية دخل الموت . الذي لا مهرب منهُ ولا فوت * فبالجملة انهنّ مفاتيح الشرور . لا يركن اليهن بامر من الامور لان ليس لهنّ عهد ولا امانة . ولا شريعة ولا ديانة * اذا استغنى زوجهنّ امرضتهُ بلسانهنّ . وان افتقر اكلتهُ باسنانهنّ * واذا شاب واكتهل * عاملتهُ بالجفاء والملل * وجحدون جميلهُ وخيرهُ . وصاحبنّ خليلاً غيرهُ ولو كان فقيرًا * وصعلوكًا حقيرًا * وان مات تزوجن بعدهُ وما حفظن حبهُ ولا عهدهُ * كما هو ظاهر للعيان في كل عصر وزمان والان استدعيك ايها الامير السركسي لكي تسمع وصيتي . وتصغي الى نصيحتي .

بحضور ارباب دولتي * فقال لهُ السركسي انا طوع يديك * وجميع اموري راجعة اليك * فشنف اذناي باقوالك اللطيفة * ونصايحك الظريفة فاني لامرك سامع * ولوصاياك خاضع فقال لهُ السلطان حسن متى توليت احكام البلاد وتحكمت على رقاب العباد * فاياك ان تغفل عن احوال الرعية . وتتعدى القواعد الهلالية * وتخالف قوانين وشرايع الملوكية . بل كن سالكًا الطريق المرضية معاملاً الكبير والصغير بالسوية * رافعًا لشكوى المظلوم حجابك * فاتحًا في وجههِ بابك * واضعًا الاشياء في محلها * والمناصب في يد اهلها * ولا سيما ولاة الاقطار وارباب الوظائف الكبار * فينبغي ان يكون هؤلاء الرجال من خواص العيال * ومن اهل الفضل والكمال * موصوفين بالاستقامة والامانة * ومشهورًا لهم بالحلم وصدق الديانة * لا يميزون بين الحقير والشريف * ولا يظاهرون القوى على الضعيف * فيهابهم جميع المامورين ويقتدي بهم باقي المستخدمين * لانهم اصحاب الكلام وولاة الاحكام * وبيدهم ازمة الامور * وتدبير مصالح الجمهور * ومحافظة الحدود والثغور فاذا كانوا على هذه الحالة تستقيم احوال الرعايا * وينتشر العدل والامان في كل مكان * فترعى الذئاب مع الغنم * وتبات العصافير مع الرخم * اما اذا كانوا على خلاف هذه الاوصاف ما يلين الى الاعوجاج والانحراف لا يبالون بمنافع الخلق * ولا يعلمون بما يقتضيهِ الحق * بل يصرفون الاوقات بالملاهي واللذات * وسماع الاغاني والاصوات * وارتكاب الكبايروالمنكرات * ويسمعون كلام الوشاة * وينقادون لطغيان

العداة * فتضطرب الاحوال * ويقع الاختلال * ويكون سببًا لضرر
البلاد * عوض الاصلاح ونفع العباد * فيضيع الحق والانصاف * ويكثر
الجور والاعتساف * وترتفع الادنياء على الاشراف * وتتسلط البهائم *
على الاكارم * بالبراطيل والولائم * وبذل الدراهم * فيصير التيس مديرًا
والدب مستشارًا واميرًا * * والافعوان رئيس الديوان * والحمار كاتم
الاسرار * وعلى هذه الاطوار والصفات * يكون باقي المستخدمين وعمال
الجهات * فتسقط السلطنة الهلالية * ويصير وجودها كالعدم * بين
ملوك الامم * لان الشوكة والصولة * وتمكين قواعد الدولة * لا تقوم
بكثرة الجنود * ولا باتساع الاقاليم والحدود * بل انما بالوزارة * وحسن
التدبير والادارة * وعدالة السلاطين والملوك * والتصرف باحسن
سلوك * فاياك ايها الاميران تسمي وزيرًا * وتقيمهُ مديرًا او مشيرًا *
الا بعد الفحص والامتحان * ولو كان ابن اعظم خان حتى تستقيم امور
دولتك * وتسعد بهِ احوال رعيتك * فهذا الذي يقتضيهِ مقامك *
ويحسن بهِ في الدارين خنامك * واياك ان تعتز في الدنيا ولذاتها *
وتلتهي بافراحها ومسراتها * فانها محتالة غدارة * وجميع امورها مستعارة
فلا تركن اليها ولا تثق بها وتعتمد عليها * فكم افنت من الملوك
والسلاطين * وفتكت بالانبياء والمرسلين * وما هي الا كالظل الزائل
والجدار المائل * واعلم يا امير السركسي ان مراتب العليا * وسعادة
الانسان في هذه الدنيا * لا تنال بالفصاحة والمهارة * ولا في كثرة
السعي ومعاطاة التجارة ولا بالتقوى او قوة الباس * كما يتوهم بعض الناس

وانما هي مواهب وعطايا وعناية من رب البرايا * لاناس خصهم الله
دون الغير * وفتح في وجههم ابواب الخير * وذلك لغايات لا تدركها
العقول * واسباب لا تهتدي الى معرفتها الفلاسفة الفحول * فمنهم اتقياء
وابرار * ومنهم اشقياء واشرار * كما هو ظاهر في الاخبار كالشمس في
رابعة النهار * ولكن يجب على صاحب الدولة ان لا يكل على مساعدة
العناية ويصرف وقته في الكسل * دون ادنى عمل * لكن عليه ان
يسعى ويجتهد * وعن طريق الشر يحيد ويبتعد * فيجب على الانسان
الحاذق ان يخضع لاوامر الخالق * ويقبلها بالرضى والتسليم * لان الله
كريم وعادل وحكيم * وهو الشفوق على عباده * كما الوالد على اولاده
فلا اعتراض اذاً على ما حكم * ولا فيما سمح به ورسم * وسوف تتضح
هذه الامور * في يوم النشور * عند ما تقوم الموتى من القبور * فتظهر
الحقائق وتعرف الخلائق مقاصد الخالق * واوصيك متى توليت السلطنة
وتسلطت على تخت مملكة غزة * اوصيك في الحكم والحكم * والسيف
والقلم * وواجب عليك ان ترسل لي الجزية في كل عام فحينئذٍ نهض
السركسي فقبل يديه وقال له انا طوع لديك * وجميع اموري متجهة اليك
وما انسى جميلك واحسانك ما دمت في قيد الحياة فحينئذٍ امر له
السلطان حسن في خلعة سنية وحلة ملوكية ونهض الامير ابوزيد
والامير دياب والبسوه اياها امام الوزراء والقواد وارسلوه الى محكمته
في احتفال عظيم واجلسوه على تخت السلطنة وودعوا بعضهم بعض ثم
اخذ وافى اهبتهم المسير الى بلاد الغرب لكي يخلصوا اولادهم من الاسر

والكرب فركبت الاربع تسعينات الوف . وانتشرت البيارق والصفوف وضربت الطبول * في الصحارى والسهول * واخذوا يجدون في السير ويسابقون في مسيرهم الطير . الى ان اقبلوا على وادي العريش فنصبوا المضارب والخيام . وسرحوا مواشيهم في تلك الوادي والاكام * وكانت هاتيك البلاد يحكم عليها البردويل ابن راشد وهو بطل هام واسد ضرغام * لا يهاب القتال * ولا يخشى ملاقاة الاهوال . وكان مركوبيتهُ خمسمائة الف بطل * وكان كلاً منهم قطعة من جبل . ولما سمع بقدوم بني هلال الى بلاده ونزولهم في وادي العريش ضد مرادهُ واطلقوا طروشهم في كرومهِ ياكلون الاثمار . ويتلفون الاشجار * اغتاظ وتكدر وشخر ونخر . وطغى وتجبر . واقسم برب البشر * ان لا يبقي من بني هلال لا عيناً ولا اثر . واستدعى بوزيره منصور اليه . فتمثل بين يديه * فقال لهُ ما الراي في هولاء العربان . الذين غطى سوادهم البطاح والوديان واشار يقول

قال الهمامي ودمعي سجامي انا ابن راشد قاهر الاخصامي
جونا هلالي فوق الجمالي واتزلوا قبالي وابنوا الخيامي
وابنوا البيوتي ثم التخوتي وهيوا الرخوتي لخيل كرامي
واملوا الاراضي طولاً وعرضي اليهم لامضي بجنح الظلامي
معهم دروعاً سيوفاً لموعاً جملة جموعاً كالسيل الوامي
معهم رماحاً بيضاً صفاحاً لاجل الكفاحا ليوم الصدامي
يا وزير منصور قل لي ما الشور لنركب وندور ندركهم قوامي

لنركب عليهم ونبلغ اليهم ونهجم عليهم وقت المنامي
دولي خوارج جونا دوارج مثل الدحارج ادفعهم امامي
جاءوا بلادي ونهبوا البوادي وقاموا الطرادي مابين الاكامي
يقول ابن راشد للقول ناشد وللاعداء حاصد في يوم الزحامي

قال الراوي فلما فرغ البردويل من كلامهِ . والوزير يسمع نظامهِ * اجابهُ وقال ياطويل العمر ورفيع القدر * ان كنت تريد رايي وشوري ولا تقع لقول غيري . اكتب الى السلطان حسن في طلب عشر المال والنوق والجمال فان اعطى كان قتالهم حرام * وان ما اعطى يكون قتالهم حلال وملام * فبعد ان اتم الوزير من هذا الكلام عندها طلب البردويل قلم وقرطاس * ودواية من الذهب الخالص بين الناس . واخذ يكتب الى السلطان حسن في طلب عشر المال والخيل والجمال ويقول وعمر السامعين يطول

يقول الفتى البردويل بن راشد وفارس الهيجا بيوم طراد
ولي همة تعلو على كل ماجدٍ ولي في ملاقاة الملوك عوادي
ياحسن اسمع كلامي وافتهم واصغى لقولي لا تكون مفادي
من اي ارض قد اتيتوا بلادنا وانا حاميها فوق ظهر جوادي
يا ابو علي وادي العريش حميتها بسيفي ورمحي للدما ودادي
يا ابو علي قدم لنا عشر خيلكم وعشر المواشي مع جمال بوادي
وقدم لنا وطفا وبنت القاضي وقدم لنا بنتك بدون عناد
وميتين حمل من حرير واطلس والفين نعجه فوقهم تنزادي

وارسل لنا خضرة دياب ابن غانم اميرًا مسمى فارسًا بطرادي
وابعثوا ما قد كسبتوا من العجم وانا اعطي بقايا مزادي
وان لم تجيبوا كل شيء طلبتهُ ردوا الى نجدٍ سريع ردادي
ما قال البردويل ابن راشد وانا دوم سيفي للعدى حصادي

قال الراوي فلما فرغ البردويل من كلامهِ طوى الكتاب بنظامهِ وختمهُ بختمهِ الجديد . واعطاه الى عبده سعيد * فاخذهُ وسار في الحال الى ان وصل الى بني هلال * فسال عن صيوان السلطان حسن فدلوه عليهِ * فدخل اليهِ . وكان القوم مجتمعين حواليهِ . وبعد ان سجد الرسول وسلم * قدم الكتاب ولم يتكلم * ففض السلطان ختمهُ وتلاه وفهم رموزه ومعناه * واطرق وافتكر ساعة * واليهِ تنظر الجماعة * ثم قال ابو زيد ما الخبر . فاوما اليهِ السلطان بطرف البصر . الى العبد فمضوا بهِ الى دار الضيافة * بحسن لطافة . واخذ ابو زيد المكتوب قراه على روس الجمع * فقال السلطان حسن اصغوا اليّ السمع . وجعل يتنهد . وبعد ان قال هذا ما كنت اخافهُ انشد

يقول الفتى حسن الهلالي ابو علي النار في قلبي تزيد لهاب
اسمعوا لي يا اماري وافهموا من اجل هذا صار فكري في حساب
للبردويل اخبار شاعت في الملا كم بطل ياقوم ادعاهم ذهاب
قاطع دروب المسلمين جميعها وقد نهب اموال ما لها حساب
هذا بيعرف يامليك اسماً عظيم اذا تلاه على اصم الصخر ذاب
وان تلاه على عساكر ضدهُ يقطع الاعضاء منها والرقاب

وقبعة الاخفاء عندهُ حقيق اذا لبسها يختفي ورا الحجاب
لو كان مثل الناس بابن شخصهُ كنا جعلناه سريعًا في التراب
دبروا شي راي حطوا للغفر هذا شور مليح هو نعم الصواب
قال الفتي حسن سرحان ابو علي صبحت كالسكران من كاس الشراب

فلما فرغ السلطان حسن من كلامهِ . والامارة تسمع نظامهِ * فقال الامير دياب والله حيث ان السلطان ما حكي الا صحيح الخبر . فالواجب ان نباشر في لم الغفر * حيث ما من احد يلقي البردويل * في هذا السبيل فلما سمع ابوزيد من دياب هذا المقال وقف شعر شاربيهِ وقال يا امير ما كنا متاملين منك هذا الكلام * وانا والله علمت في قتل البردويل واخلي جميع العربان تشهد لي بذلك فقال لهُ دياب لاتحسب اللعقات كلها زلابية واشار الى ابونريد في هذا القصيد يقول . وعمر السامعين يطول

قال ابو وطفا دياب الماجد بونريد خلي القول عنك والخطاب
بوزيد ما كل الرجال على السوى ايـاك تلقـاه وتنزل للحراب
تهلك وتهلكنا جميعًا كلنا ياخذ ون المال مع كل الشباب
ابونريد ما كل البحور رقيقه ولا الارانب يافتى مثل الذئاب
ولا الرخم مثل الصقور الطايره ولا الثعالب يشبهوا ديك العقاب
ولا البواشق مثل عصفور الذي تبقى ملان الارض ايضًا والرحاب
ولا السيوف القاطعة مثل الحديد ولا الخنافس مثل حيات الجباب
ياحسن البردويل نعم الفتى قد شاع في كل الاراضي والشعاب

قوموا ادفعوا رسم الجزيه واسلموا وانا عليَّ الدفع من قبل الشباب
نعطيه عشر المال ايضًا والنسا ونسير اليهِ جميعنا مثل الضباب
قال ابو موسى دياب الماجد قولاً صحيحًا ما بهِ ادنى عتاب

قال الراوي لما فرغ الامير دياب من كلامهِ والجميع يسمعون نظامهِ احمرت عينين الامير ابوزيد وقال كل هذا الذي نسبتهُ اليَّ فراح يتكنا في قتال البردويل ويعاتب دياب ويقول وعمر السامعين يطول

قال ابوزيد الهلالي يادياب لست اخشى البردويل ولااهاب
فكم وكم من فارس قد فاقهُ ادعيتهُ مدفون من تحت التراب

ان كان عنده مكر عندي الف مكر
او كان عنده باب عندي الف باب

ان كان عنده اسم عندي الف اسم كل اسم للبرايا لا يهاب
لا بد عن قتل ابن راشد يا امير لو كان في حصن وداخل الف باب
ان كنت تخشى يا امير كفاحهُ لقلبك في صون النساضمن الطناب
وانا الذي اغدو اليهِ عاجلاً وانزل انا واياه باكر للحراب
ان كان يقتلني فياتعسًا لكم او كنت اقتلهُ فقبلوا الركاب
دياب تعرف همتي يوم الوغا انا مرد الخيل في رشق الحراب

قال الناقل لما فرغ الامير ابوزيد من كلامهِ والامير دياب يسمع نظامه فقال لهُ انا مازحتك يا امير * حتي انظر ما يكون عندك من التدبير فعند ذلك نادى ابوزيد سعيد العبد وقال لهُ اخبر سيدك وقل

لهُ ليس لك عندهم جواب . غير طعن الحراب . وزمي الرقاب * فراح العبد واخبر مولاه البردويل * في هذا الخبر الثقيل . فلما سمع البردويل هذا الكلام . صار الضيا في عينيهِ كالظلام . وفي الحال نادى وزيرهُ منصور . والبطل المشهور . وقال لهُ اركب في ماية الف من الابطال وانزل الذل في هولاء الانذال . ولا تبقي رفيع ولا رضيع . فقام الوزير للحال وامتثل امر سيده ونادى الاجناد والابطال . فلباه ماية الف فارس في الحال . من فارس كرار . وبطل مغوار وتوجه في ذلك العساكر حتى بلغ ساحة الميدان ومحل الضرب والطعان . فحين ما نظرت بنو هلال عساكر البردويل قد اقبلت بادروا في الخيل واعداد العدد وكان ابو زيد تتطاير من عينيهِ الشرار ونادى عبدهُ ابو القمصان وقال لهُ اسرج الحمرا * فقال لهُ الامير دياب دعني انوب عنك في هذه الكرة فامر على بني زغبي في الركوب فركبت الجميع فاتوه مثل سباع الكواسر ودقت الطبول وانشرت الرايات وركب الامير دياب على الخضرا وانطبق على عساكر الوزير . وابلاهم في الذل والتدمير وعندما انتصف النهار التقى بالوزير منصور وهو كالاسد الجسور وانطبق عليهِ انطباق الليالي على الايام وصالا وجالا والتحما واصتدما وابتعدا واقتربا واختلف بين الاثنين ضربتين قاطعتين كان السابق في الضربة الوزير في الرمح خلي عنها الامير دياب فراحت الضربة خالية بعد ما كانت صايبة * فعند ذلك هزَّ عود الزان الامير دياب حتى التوى الكعب الى السنان * وضربهُ بين البزين . طلع يلمع من بين اللوحين

فوقع قتيل . وفي دماهُ جديل * فحين ما نظرت عساكر البردويل ما حل في الوزير انطبقوا على الامير دياب مثل سباع الغاب فتلقوهم بني زغبي مثل الاسود الكواسر . بالسيوف البواتر * والرماح الطوال ولله در الامير دياب فانهُ ابرى الروس مثل الاكر * ونثرها كاوراق الشجر فلما امسى المسا ولت قوم البردويل وهم ينادون بالعويل والثبور * وعظائم الامور واخبروا ملكهم بما فعلهُ بهم الامير دياب * الاسد الذي لا يهاب فعند ذلك وثب البردويل كانهُ نمر جارح او ذيب خاطف وركب على ظهر جواده الاشهب ولبس ثلاثة دروع وثلاث خوذ وثلاث دوارق ووضع في جيبهِ طاقية الاخفى ونادى بالرجال والابطال وركبوا وراه فلباه اربعمائة الف في عاجل الحال * وانتشروا في الروابي والجبال * فدقت طبول الحرب * واستعرت نيران الطعن والضرب * فجفلت بنو هلال مما رات من الرجال والابطال * ولا سيما من نظر البردويل وهو مشهر في يده الحسام فلما التقت العين بالعين انطبق عليهم كانهُ الصاعقة . او الجن الماحقة . فحين نظروه بني هلال . اعتراهم الخوف والرعب في الحال ولكن لله در بعض ابطالهم فانهم اظهروا الجلد * واخفوا الكمد . ومع كل ما جاهدوا وعانوا استظهرت عليهم عساكر البردويل وكسروهم في اخر النهار فرجعوا على اعقابهم مقهورين وقد كان ابوزيد غائب في الصيد والقنص . ولم يعلم ما جرى في هذه القصص . في صيوان السلطان حسن ومن بعد رجوع بني هلال من هذه الوقعة التي كانت عليهم اشام الوقائع اجتمعوا واخذوا يتشاورون في دفع الجزية للبردويل واذ هم في

الحديث اقبل الامير ابوزيد فلازموا السكوت فسالهم الامير ابوزيد ما لهم وعما لاقوه من حرب البردويل اجابهُ السلطان حسن وقال لهُ والله ان البردويل ما احد يقدر يلقاه لا انس ولا جان فقال لهُ الامير ابوزيد والله ياسلطان حسن قد اغداكم الوهم ولا شك انكم تتشاورون في دفع الجزية للعدو فوالله ثم والله ما طاوعتكم ابدًا ولا ارسل الجزية ما زلت اقدر على ركب الجواد * وانقلد في الة الحرب والجلاد * وراح يتكنا بقتل البردويل ويقول

قال ابوزيد الهلالي ياحسن ... اسمع كلامي انت مع من حضر
لاتخافوا من طعان البردويل ... انني اطفي لكم منهِ الخبر
وغدا باكر انا انزل اليه ... فوق مهرًا مثل طير او صقر
سوف اسقيهِ المنية عاجلاً ... ثم اتركهُ حديثًا يذكر
ما يشاء ربي ويركبني الجواد ... لاتخافوا من ملوك ووزر
كم ملوك مثلهُ بددتهم ... وغدوا متفرقين شذر مذر
لاتخافوا من قتال البردويل ... ياقومي ذا قضاءٌ وقدر
وكفا التسليم في كل الامور ... وهنيئًا للذي بلغ الوطر

فلما فرغ ابوزيد من كلامهِ * والقوم يسمعون نظامهُ * قالوا لهُ ياويلنا من بعدك يابو شيبان * يامزيل الكروب في وقت الطعان * وقد انصرفوا من الديوان . وتوجه كل امير للصيوان . ولم يبقَ عند السلطان حسن غير القاضي بدير وطوى ابن مالك فالتفت السلطان حسن وقال ياطوى مرادي تاخذ هذا القيد وتروح لعند الامير ابوزيد

وتقول لهُ ان كنت تطيع الله والرسول اضع رجلك في هذا القيد واعطي المفتاح الى ام مخيبر وقل لها لا تفتح لهُ الا في وقت صلات الصبح حيث نخشى ان ابوزيد يذهب وحدهُ للبردويل وقومهُ الاوغاد ويقتلوهُ ونقع من بعده في محن شداد فقام طوى واخذ قيد الذهب * واتى الامير ابو زيد ذهب . وقال لهُ ان كنت طايع الله والرسول اضع هذا القيد في رجلك في الحال ففهم ابوزيد ماهو المراد وصار الضياء في عينيهِ سواد ولكي لا يخالف امر السلطان اخذ القيد ووضعهُ في رجليهِ وسلم مفتاحهُ الى طوى ابن مالك وطوى اعطاه الى ام مخيبر سرًّا وقال لها اذا فتحتي لهُ قبل صلاة الصبح يجري عليك من المصائب والشدائد ما لا يكون في الحساب هذا ما كان مما جرى على ابو زيد الدرغام * ويرجع الكلام الى البردويل الهمام * فانهُ في الصباح * دق طبول الحرب والكفاح . وبرز الى ساحة الميدان * وطلب برز الفرسان . فانحدر اليهِ السلطان حسن وحين التقت العين بالعين قال لهُ البردويل اهلاً وسهلاً في سلطان بني هلال وعامر . ومن في الديار والحيل علينا يخامر * اما السلطان حسن فلما شاهد البردويل وهول جثتهُ * وكبر هامتهُ وغلظ رقبتهُ فقال والله ان هذا من عفاريت السيد سليمان ومن افرس ابطال الانس والجان فانطبق عليهِ واخذ معهُ في الصدام من الصباح الى وقت الظلام فافترقوا على سلام وكل منهم رجع الى الخيام ولما اصبح الصباح واضاء بنوره ولاح برز البردويل الى ساحة الميدان فبرز اليهِ قاضي العربان فلما نظرهُ البردويل قال انت قاضي العربان وتريد تحارب

الفرسان فقال لهُ القاضي اليوم اريك افعالي وابليك بنزالي وهجم عليهِ وتكاونا وتصادما ولم يمضي عليهما ساعتين حتي ان البردويل برم الدبوس في يده وضرب القاضي بين كتفيهِ · فظن ان روحهُ خرجت من بين جنبيهِ * فدار راس جواده وولى هارب * والى النجاة طالب * فانحدر اليهِ الامير نريدان وانطبق عليهِ انطباق الغمام فما طال عليهم المطال * حتى كل في الحال * فولى هارب * والى النجاة طالب فبرز اليهِ مخيبر وبعده عكرمة ثم مفلح وايضاً عقل حتى برز اليهِ خمسة وعشرون امير من الفرسان المشهورة * والابطال المعروفة * فقهر الجميع وعلم على الكبير والصغير ولم يمكث الواحد منهم اكثر من ساعة الا ويولي هارب والى النجاة طالب وما زالوا هكذا حتى امسا المسا ولما اقبل الظلام دقت طبول الانفصال اخذ كل يشكو مما اصابهُ من هذا الاسد الرييال وفي ثاني الايام برز الامير دياب الاسد الهباب وصال وجال ولعب برمحهِ العسال * حتى حير عقول الشيوخ والشبان * وطلب برازر الفرسان * فبرز اليهِ البردويل * وهو بعظم جثة الفيل * فالتقى البطلين * كانهما جبلين * وحان عليهما الحين * وغنا فوق روسهما غراب البين واخذوا في كر وفر واقتراب وابتعاد الى ان امسا المسا فافترقوا وهكذا داموا في قتال شديد * وطعان ما عليهِ من مزيد · يفك الزرد النضيد مدة ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع نزلا الاثنان للميدان * واخذا في الحرب والطعان * الى وقت الظهر فشاهد الامير دياب ان خصمهُ شديد * وقرم عنيد * فاشار الى بني مرغني فطبقوا على قوم البردويل

فتلقوهم اولئك في ضرب مثل النار * حتى ما عدت تنظر في ذلك النهار الا رؤوس طايرة * ودماء فايرة * وفرسان غايرة * واذنال حايرة والروس تتساقط مثل ورق الشجر فيالها من وقعة مهولة تشيب روس الاطفال وتحير عقو الابطال وكان ذلك اليوم على بني هلال بئس الايام واشر الاعوام وقد كسرتهم عساكر البردويل وارجعوهم الى الخيام * ينوحون على مصائب الايام * ورجع البردويل الى قصره فرحان * وهو يدمدم كالاسد الغضبان * هذا كلهُ والامير ابو نريد مقيد * قال الناقل فلما بلغ ابو نريد هذا الخبر . وما جرى على بني هلال من العبر * اغتاظ وتكدر * وصارت عيناه تقدح شرر * وقد استدعى اليهُ ام مخيبر فحين ما حضرت اشار اليها في هذا القصيد يقول

قال ابو نريد الهلالي سلامي ... والدمع من فوق الخدود طفاح
ياعليا اصغي الى كلامي واعلمي ... عقلي وذهني والبصر قد راح
مما فعلهُ البردويل بقومنا ... فونر الذي على الشريف فضاح
يانار قلبي لو اكون حمامة ... فاطير يم البردويل بجناح
يارب يارحمن تفرج كربتي ... يامن ارى من عونهِ المفتاح
وافك قيدي ثم اركب مهرتي ... واسير ما بين الدروع ورماح
يا ام مخيبر هل ترقي لحالتي ... ففكي قيودي ما انا مرتاح
ما قال ابو نريد الهلالي سلامه ... يارب تفرجني ايا فتـــاح

فلما فرغ ابو نريد من كلامهِ * اشارت ام مخيبر ترد عليهِ في هذا القصيد وتقول . وعمر السامعين يطول

نقول فتات الحي ام مخيبر يامبر ابشر عندنا المفتاح
ابشراتاك ومن الله الفرج فغدات افتح لك من الصباج
من دا الذي غيرك يلاقي خصمنا وينالنا من حربهِ الارباح
ويشق بطن البردويل بسيفهِ ورجالهِ ما قط تلقى نجاح
هذا كلامي يامبر سلامه يامقصدي يافارس حجحاج

قال الراوي فرغت من كلامها فرح الامير ابو نريد واستبشر وتامل في بلوغ الوطر وقال لها اذا كنتي صادقة في المقال افتحي لي القيد واطلقي البانر للصيد * فقالت لهُ ان السلطان حسن قد اقسم عليّ بان لا افتح لك الا للصباح فالى اين تريد الذهاب في هذا الليل فاني اخاف عليك من البردويل ان يقتلك و بعجل بدمارك فقال لها ان قتلني تاخذي لك رجل اخر وان قتلوكي بعدي فما انتِ احسن مني فقالت لهُ يادلنا من بعدك يا ابو شيبان واخرجت المفتاح وفتحت لهُ القيد فوثب للحال مثل نمر الحردان وشد على ابن الحيصا وتصفح بخمس صفح من البولاد ولبس الدرع المصفح وشدد حالهُ بانواع الة الحرب حتى صار قطعة من بولاد واعتلى على ظهر الجواد كانهُ قلة من القلل * او قطعة فصلت من جبل * وشلح عليهِ وعلى الحصان هياكل الطلاسم والقسام وتحوط بايات الله العظام * وسلم روحهُ الى الواحد العلام وقد جد السير للحال * حتى بلغ قصر البردويل الريال * ودار حواليهِ ثلاث دورات فوجده عالي البنيان رفيع الاركان وهو منفرد عن القوم مسافة نصف يوم وكان وصول ابو نريد عند طلوع الشمس والبردويل نائم

من كثرة السهر فتقدم ابو زيد من نحو الباب فوجده مصفح في الواح من
البولاد * كانهُ من بنايات ثمود وعاد . فرفع يده وضرب الباب في دبوس
الحديد فتزعزع القصر بسكانهِ . وكاد يزيح من مكانهِ * فاتاه سعيد عبد
البرد ويل واشرف من الشباك فراى ابو زيد راكب على ظهر الجواد
وهو كقطعة من بولاد * فقال لهُ ما تريد ايها الفارس العنيد والبطل
الصنديد * فقال لهُ ابو زيد اريد مولاك البردويل * يا ايها العبد
الذليل * فاذهب اليهِ وقل لهُ فارس على الباب طالب الى الحرب
والكفاح فاندهش العبد من هذه الجسارة * ورجع واخبر سيدتهُ عليا
بهذه العبارة * فان مولاه البردويل كان نايم على ركبتها * فقال لها
يامولاتي ان فارس على الباب اسمر اللون بطل عنيد . كانهُ البرج
المشيد . وهو قد ملا الارض بصراخهِ ولما راني قال لي قل لمولاك
البردويل ان يبرز الى الحرب والكفاح فقالت لهُ ما قال لك عن اسمهِ
اجابها لا ولكن هيئتهُ تدل انهُ اعرابي وبينما هما في الحديث زعق ابو زيد
من تحت القصر وكان صوتهُ كالرعد القاصف وقال هيا يابردويل الى
الى الحرب والكفاح * والا هدمت القصر على راسك في هذا الصباح *
فلما سمعت الست عليا بنت الملك مرصاد هذا الصوت ارتعشت فرائصها
ورفعت راس زوجها عن ركبتها ووضعتهُ على مخدة ناعمة واشرفت
الى الشباك قبال الامير ابو نريد وتاملت فيهِ واذا هو مثل الصقر وقلبهُ
اشد من الصخر * فلما نظر ابو نريد ذلك المنظر كانها البدر المنير حول
نظرهُ عنها فقالت ما مرادك ومن اي قبيلة انت فقال لها انا الامير ابو نريد

من بني هلال ومرادي ان احارب البردويل في هذا النهار دعيهِ ينزل الى حربي فلما سمعت منهُ هذا الكلام فاخذت تترحب بهِ وتخبرهُ عن حالها وتقول

تقول فتاة الحي عليا التي شكت ... ولي قلب من جور الزمان تلوف
ولي عين طول الليل ما تالف الكرى ... هما دمعها فوق الخدود الوف
انا كنت قبل اليوم ما اعرف البلا ... وربي بلاني والزمان صروف
فاسمع ايا صنديد مني وافتهم ... واصغى لقولي لا تكون جنوف
ان الملك مرصاد ما مثله حدا ... يحكم على قوم بغير جنوف
ماية الف امير تركب مع ابي ... وميتين الف عساكره وصفوف
خمسون الف من العبيد وغيره ... ماكولهم لحم الغنم معلوف
وانا التي قد فاق حسني على القمر ... حتى دعاه البردويل كسوف
قتل ابوي بوسط عكا بظلمهِ ... ودعاه من فوق الثرى محدوف
واباد عسكرنا وشتت شملنا ... وانا اخذني غصب عني عسوف
وانا ثمان سنين اندب حايرة ... حتى الهي من سماه يشوف
فاراد اخذي ابن راشد زوجة ... ايام سعدي قد اتت سعوف
ان كنت ياصنديد تفرج همنا ... جبرًا لقلب الخايف الملهوف
ادعو لربي من سماه يخلصك ... من شر هذا الناكر المعروف
ما قالت عليا على ما جرى لها ... يانار قلبي لا تزيدي لهوف

فلما فرغت عليا من كلامها والامير ابو نريد يسمع نظامها * اشار يجاوبها في هذا القصيد ويقول

يقول ابو نريد الهلالي سلامه ... ولي قلب اقوى من حديد صروف
ولي همة تعلو على كل ماجد ... وانا بالشجاعة والكرم موصوف
فياست عليا اسمعي ما اقولهُ ... واصغي لقولي والكلام حروف
لقد جيت نحو البردويل احاربه ... بنفسي واترك قلبهُ ملهوف
فانا امير هلال بل مقدامهم ... انا عونهم دون الانام سعوف
لابد عن قتل ابن راشد عاجلاً ... بزندي وكفي والقنا وسيوف
اما ويقتلني واما اقتله ... وانت عيونك للتنين تشوف
واخذ لك بالثار تشفي غليلك ... ونجم سعدك على النجوم يشوف
ياعليا ادعي البردويل بسرعة ... ينزل الى حربي بلا مكلوف
يقول ابو نريد الهلالي سلامه ... ايا نار قلبي مثل بحر يطوف

قال الراوي . فلما فرغ ابو نريد من كلامهِ . والست عليا تسمع نظامهُ قالت لهُ انا اخاف عليك من البردويل * ان يذيقك الحرب الوبيل * لانهُ فارس ما لهُ مثيل * وهو بطل لا يطاق * ولا يوجد مثلهُ في الافاق . قال لها ابو نريد نبهيهِ ياتيني بدون اطالة كلام * واليوم تنظرين افعالي والسلام . ولا بد ان تذكري افعالي على الدوام * فعند ذلك توجهت عليا الى زوجها فراتهُ غارق في المنام فلما افاق قصت عليهِ ما سمعت من الكلام * واخبرتهُ عن قدوم البطل ابو نريد الصنديد وانهُ عن قتلهِ لا يحيد فلما سمع كلامها من الاول الى الاخر فقام وقعد وارغى وازبد * وقال لها بغضب * كيف اقلقتيني وفي هذا الكلام ازعجتيني * ثم اشار عليها في هذا القصيد يقول * وعمر

السامعين يطول

يقول الفتى البردويل ابن راشد وقلبي صفا منذ صرت انا مرتاح
فمالك تواعيني ووقتي ما اتى وانا في لذيذ النوم وقت صباح
ياعليا خليني انام بجانبك لعند صلاة العصر انا مرتاح
وقلبي بك دون الانام مولع لو كان غيري كان عقله راح
بعلك شجاع القلب ما له مناطح سبع الفلا من هول حربه راح
قال الفتي البردويل انا ابن راشد انا الفارس القهار انا الهجهاج

قال الراوي فلما فرغ البردويل من كلامهِ والست عليا تسمع نظامهِ اشارت اليهِ تقول

تقول عليا على ما جرى لها بدمع جرى فوق الخدود وساح
يابردويل قم وانهض بالعجل وشد عزمك للوغا وكفاح
دع عنك نومًا يا ابن راشد وافتهم فاتى يريدك فارسًا هجهاج
يسطو على الابطال يوم كريهة فصار كالصقر الكثير جناح
اسرع وقم في الحال لاقي حربهُ وهواتى في الفجر عند صباح
ذا فارسًا يا ابن عمي مصادم قولي صحيح ليس فيهِ مزاح

قال الراوي * فلما فرغت الست عليا من كلامها . والبردويل يسمع نظامها * قال لها لو ما كنت اعز من عيوني . وشاع فيك غرامي وشجوني . لكنت ضربت عنقك في هذا الحسام فكيف تفيقيني من فارس او منماية فارس او من الف فارس وانا لا احسب لكل من دب على الغبرا وطار في السماء فقالت لهُ اهل كل الرجال رجال * او الثعالب

مثل اسد الدحال فما زالت النساء تحبل وتلد ما على وجه الارض شاطر
فلما سمع من عليا هذا الكلام · صار الضيا في عينيهِ ظلام · وصرخ
صوتًا ادوت لهُ الجبال واهتزّت من هولهِ التلال وقال لها كفاك هزيان
يابنت اللئام والا قطعت راسك بهذا الحسام فلما سمعهُ ابوزيد من
خارج الدار صاح عليهِ صوتًا وقال لهُ اسكت ياحمار وانزل الى قبالي
وسترى من بلاءي وكربي انزل والا اهدم عليك القصر قبل ان ياتي
وقت العصر. فلما سمع البردويل هذا الكلام * صار الضيا في عينيهِ
ظلام · فقام لساعتهِ ولبس الة حربهِ وعدتهِ وافرد على بدنهِ درع
داوودي مصفح ونقلد في سيف كانهُ البرق البارق * او الموت الماحق
ووضع على جنبهِ طاقية الاخفا ونادى على عبده مسعود · وقال لهُ شد
لي على جوادي المعهود وللحال شد عليهِ واحضره اليه * فوثب راكب
عليه * وعلا فوق ظهره كالبرج المشيد · وهو كقطعة من حديد *
حتى صار كانهُ قلة من القلل او قطعة فصلت من جبل · وقال للعبد
افتح لي الباب وحافظ على ما في القصر والا اذيقك العذاب * ففتح
العبد الباب وكان مصفحًا بالحديد · وحصل ابوزيد على فرح ما عليهِ
من مزيد ولما فتح الباب تاخر الى الوراء واخذ يقرى ايات الله العظام *
ويقول عونك يارب الانام * وحينئذٍ خرج البردويل كانهُ سبع كاسر
او اسد ظافر · واخذ يلاعب حصانهُ كانهُ فرخ جان او من عفاريت
السيد سليمان وكان ابوزيد متكى على رمحهِ وهو يلتفت ذات اليمين
وذات الشمال فنزل اليهِ البردويل وناده قائلاً تعال يا اعرابي حتى

انظر ما هو مرادك ومن الذي قادك وغرّبك * فاخذت ابو زيد الحمية

الجاهلية . والنخوة العزيزية وقفز اليه كالنمر الجارح * او كالاسد الناطح
فلما نظره البردويل وانهُ قاصده اشار يتهددهُ في هذا القصيد ويقول
وعمر السامعين يطول

يقول البردويل انا ابن راشد * الا فاسمع كلامي ياجهول
ايا اعرابي اظنك غير عالم * لقد اضحيت مغترًا عذول
تريد الحرب دونك والقواضب * بها الغلمان تضحى كالكهول
لعلك انت عنترة الفوارس * وذاك مضى وذكره ذا يهول
وهل انت اليماني في زمانه * وكل في الورى منا يزول

هل اعتزيت كالملك المعزي فذا الرجال من حربي خمول
وهلا انت ابوزيد الهلالي واما دياب حامية الطلول
فاني البردويل امير قومي ولي سيف ولم يلق فلول
ولي رمح تسير به المنايا فان هزيتهُ يومًا يطول
فمن انت ياهذا وما لك عندنا ومن اي ارض جيتنا مخذول
عزيت نفسك للهالك والفنا ما عادلك عندي رجا مقبول
ما قلت الا الصدق حتى تنثني اما وعزّك عن قريب يزول

قال الراوي لما فرغ البردويل من كلامهِ * والامير ابوزيد يسمع نظامهُ * اشار يرد عليهِ في هذا القصيد ويقول · وعمر السامعين يطول

يقول الفتى المكنى الامير سلامه النار في قلبي تزيد سعيرها
انا فارس الفرسان يوم كريهة انا مهلك الابطال انا قهارها
ولقد قتلت بسحرك القتال يا ملعون ياخوان ياغدارها
اين الملك سرحال يابن الخنا قد راح قتلاً وهو ابن اميرها
كم من ملوك قد قتلنا عنوة لكن بغير السحر كنا نثيرها
نحنا ملكنا للدبيسي وارضهُ ورغمنا آنفًا وذل اميرها
وقدجات الاعجام تزحف يمنا وفهم من الفرسان من تستجيرها
طفنا البلاد باسرها خضعت لنا حتى الى الشهباء زرنا مشيرها
قتلنا الخذاعي وهو من تحت الترى لم يبق من اقوامهِ من يغيرها
جينا الى الشام بكامل ظعننا وشبيب جاء طالبين قريرها

حتى اتا حسن الدريدي ابو علي اسقاهم كاس الردا ويديرها
قمنا من الشام الشريف ووجهنا في القدس نسجد للاله نذيرنا
وجينا الى السركسي ولد نازب فغدا اسيرًا في يدي نحريرها
من بعد ذلك قد دخلنا ارضكم فسوف تلقى يامير خطيرها
فاني انا ابوزيد من عاينتهُ انا ماحق الابطال يوم سعيرها
صلي على روحك فانك مايت ما عدت ترجع للدنيا ونضيرها
على ما قال الهلالي سلامه عقلي غدا من ذي الهموم نضيرها

قال الراوي * فلما فرغ ابوزيد من كلامهِ والبردويل يسمع نظامهِ . صرخ صوتًا ادوت لهُ تلك الوديان . وسمعهُ القاص والدان وانطبق على ابوزيد كالقضاء المنزل . اومثل السيل اذا هطل * فتلقاهُ ابوزيد كما تلتقي الارض العطشانة اوايل المطر . فالتقى البطلين . كانهما جبلين . وحان عليهما الحين * وغنى فوق رووسهما غراب البين * فيالهما من بطلين * اسدين درغامين او بحرين متلاطمين التقوا في الميدان كانهما كفتي ميزان * او بيضتي قبان . تكللوا بالعرق الى ان صارت الخيل تحتهما كالعلق * وكل من على رفيقهِ طبق * وتمنى كل واحد منهما لو ما كان خلق * تارة يتفارقا وتارة يتلاصقا وعلت منهما الصيحات حتى ملات الفلوات * وقد دام في اخذ ورد وكفاح وصد * وفتور وجد * حتى امسا عليهما المسا وافترقا على سلام فالبردويل طلع الى قصره وهو مغموم وابو زيد توجه نحو البرية وهو يقول ياحي ياقيوم وصار يفتكر بما جرى لهُ من حرب البردويل لانهُ شاهد من

حربهِ ما لم يشاهدهُ طول عمرهِ من كل من هو فارس على وجه الارض بالطول والعرض * فلما اصبح الصباح * واضاء الكريم بنوره ولاح . قاما الى الحرب والكفاح والتقيا في بعضهما البعض * وارتجت من حوافر خيلهما الارض واخذوا في كرّ وفرّ . الى ان حمي الوطيس * واقبلت جنود ابليس * فشاهد البردويل من حرب ابوزيد ما لم يكن يحسب لهُ في حساب ولما راى نفسهُ مغلوبًا قال لاي متى انا صابر على هذا العربي الجدوب ففي الحال شال طاقية الاخفى من جيبهِ ونادى في ملوك الجان حتى يساعدوهُ على حرب الامير ابونريد . سيد الفرسان واشار يقول وعمر السامعين يطول

قال ابن راشد من فوادٍ مبتلي ... والنار في قلبي تزيد وقادي
الا يا ملوك الجان قولي فاسمعوا ... الا وافهموا ما قلت من الانشادي
يا ملك شمرخ اتيني بعزوتك ... عكرش ومكرش ثم ابن جرادي
كذاك ياغرموش هات لعصبتك ... واقف قبالي اين شخصك بادي
وانت ياغيلان هات لقومك ... مثل الجراد واربطوا بالوادي
ياشمرذان فلا تخالف كلمتي ... واشفي لقلبي حرة في مرادي
فياللوحا ثم الوحا يالملوك ... فذاع ياذناع فكم من غادٍ
ولد راشد اليوم اقضوا حاجته ... قبل ان يروح مهزما وينادي
ان كان تاتوني وتشفو غلتي ... فانا لكم دون الانام وكادي

قال الراوي فلما فرغ البردويل من كلامهِ * وابوزيد رافع عينيهِ الى السماء غير مكترث بنظامهِ * بل كان يقرا الفاتحة ويذكر كلام الله ثم بعد

ذلك التفت الى نحو البردويل فوجده لابس الطاقية فقال لهُ اني اراك يا امير راشد جهول ثم اشار بيده الي الملوك العلويين وقال . مما الملى من السحر الحلال

يقول ابو نريد الهلالي سلامه ... فانا بفعل المكرمات انادي
اصيل من الجدين فخر قبيلتي ... شريف عريق الاصل من امجاد
وامي شريفة يا ابن راشد اصلها ... منسوبة الجدين ذات عماد
ولي اسم مثل المسك شايع بالملا ... عالقا فيه بالعمر مالي عادي
انا اسالك ربي بعيسى وموسى ... كذا بالنبي المختار ذي الامجادي
فارسل ملاكك يعتني بحراستي ... واحفظني يارب من ذي عادي
وارسل روفائيل لنحوي يعينني ... ويحرزي ملوك الجان عني غادِ
اياارب يارحمن اسمع دعوتي ... وغثني بلطفك ياسمع مرادي
الا يا ابن راشد كف ظلماً وانثني ... فلا عدت ارفع عنك سيفي الماضي
عندي الطبايع والعناصر اربعا ... بملاكها وفلاكها وجنادي
وكذا الكواكب والمنازل والبروج ... هم مسندي عند المنام وسادي
والرمل عندي من زمان اسكندر ... واليوم جيتك في المرس تنقادِ
وعزيمتك يابردويل تشتتت ... في عون ربي الواحد المفرادي
ما قال ابو نريد الهلالي سلامه ... فاليوم جاك الموت والانكادِ

قال الراوي فلما فرغ ابو نريد من كلامهِ * والبردويل يسمع نظامهِ * استشاط غضباً وغيظاً ولم تعد تسمع الاصياح وهدير ودمدمة في السن مختلفة وكنت تسمع الصوت ولا ترى الزوال . هذا والبردويل

لما وجد حالهُ مغلوب ولم يقدر يخفي من قدام ابو زيد حيث الملائكة طردت ملوك الجان وبطلت عزيمتهم وعدمت تبعتهُ السحرية ولم تخفهُ عن الاعين ندم على ما فرط منهُ في ومن حرب الامير ابو زيد وكانت عليا تتفرج من الشباك فلما نظرت البردويل قد انقطع املهُ وحار في امره اخذت بالزلاغيط والاغاني فظن البردويل ان هذا الاغتناء لاجلهِ ولم يعلم انهُ لاجل عجزه ومفشلهِ . فاخذتهُ الحمية والنخوة وهجم على ابو زيد مثل النمر اذا خطر . فتلقاهُ ابو زيد كما تلتقي الارض العطشانة اويل المطر . وعلا منهما الصياح . حتي ملا تلك الروابى والبطاح . وصار الامير ابو زيد يدور حول البردويل . وهو مشرعًا سيفهُ الثقيل . ورمحهُ الطويل فحينئذٍ تيقن البردويل في ذهاب روحهِ . وزوال سعادتهِ فطلب من الامير ابو زيد الآمان * وارتجل هذا الشعر وهو قد اعترى قلبهُ الخفقان . وعلى ما فرط منهُ ندمان . فانشد من قلب كوتهُ الحسرات هذه الابيات

قال ابن راشد في بيوت متمي ... النار في قلبي تهب وتضرمي
يامير ابو زيد انا واقع عليك ... جيرني ياريت عمرك يسلمي
الله يعطيك الجنان وحورها ... وتعيش عيشًا في هنا وتنعمي

قال الراوي . فلما فرغ البردويل من هذه الابيات * ونيران قلبهُ تشتعل بالجمرات . وهو متاسف على ما فات . قال لهُ ابو زيد دع عنك هذا المقال * ولا تطلب المحال * ثم صرخ فيهِ صوتًا مثل الرعد القاصف وانطبق عليهِ كالموت الخاطف * ثم ضايقهُ وسد عليهِ طرقهُ

وطرايقهُ * وقرَّب اليهِ وحاداه وحك الركاب في الركاب * بقلب لا يهاب . ولم يدعهُ لرد الجواب بل سحب في يده سيفهُ القرضاب ورفعهُ فوق زنده . حتى بان الموت من افرنده . فخضعت لهُ الرقاب وقال اللهمَّ استروا عن عبدك يامن رفعت السماء عن الارض * وضرب البردويل على محكم الرقاب ازال الراس مع الكتف والخاصرة . فوقع البردويل على الارض يختبط طولهُ بالعرض . وزالت عنهُ النعم . وحلت بهِ النقم * ونزلت روحهُ الى جهنم . فقالت لهُ الست عليا * لاشلت يمينك يافارس الزحام * وحامي دين الاسلام * وحالاً ارتجل ابو زيد وسحب لسانهُ . وازال اسنانه . واخذ الطاقية والدرع والسيف والخوده والرمح * فالتفتت الست عليا وقالت الى الامير ابو زيد * خذ هذه بدلة البردويل فانت احق بها فاخذها الامير ابو زيد . وعلق الجميع في قربوص ابن الحيصا واتى نحو باب القصر * وكان ذلك وقت العصر وخيمهُ في خيمهِ وركب على ظهر الجواد * وقال خاطرك ياست عليا يابنت الامجاد * فارجوك عندما تطلبين للشهادة تظهرين واقعة الحال كالعادة وتكلمي كما نظرت * وخبري كما شفت . فقالت ارجوك ان تدخل القصر لاجل اخذ الراحة . ثم تناول الطعام * ايها البطل الدرغام . والليث الهمام * لانهُ قد طال عليك المطال . وتعبت في كل حال * من الحرب والكفاح * في البيض الصفاح * فقال لها ابو زيد * انا لا ادخل الدار * خوفًا عليك من العار لكونك غريبة فيكون كلام الناس امر من ضرب السلاح * واما الان اعطيني المفتاح * لكي

اقفل عليك القصر حينئذٍ حققت عليـــا شهامتهُ * وعرفت نخوتهُ *
واكدت انهُ من امارة بني هلال فاعطتهُ المفتاح . فاخذه وقفل باب
القصر ودار راس جواده الى ناحية بني هلال فوصل في نصف الليل
ودخل الى صيوان ام مخيبر فراها اخذت في البكاء والعويل والحزن
الطويل فقال لها ابوزيد مالك يا ام مخيبر حائرة تذرفين الدموع فلما
نظرت الامير ابو نريد شهقة من شدة النوح وقالت لهُ قد احرمتني نوم
الليل * وانا اساهر نجم سهيل * وقد اطالت غيبتك هذين اليومين
وخشيت ان يسالني عنك احد واحرم من مشاهدتك الى الابد فقال
لها الحمد لله على اجتماع الشمل * ونروال الكروب قال هذا ووضع ما
اتى بهِ من امتعة البردويل في الصندوق ثم قيد نفسهُ بالقيد الذهبي
حيث وضعهُ في رجليهِ * وتظاهر بان لا لهُ ولا عليهِ * هذا ما كان من
ابو نريد واما ما كان من السلطان حسن وهو في الديوان وحواليهِ
الامارة والاعيان فقال لهم نهار البارح قد التهينا في الضيوف وتركنا
الامير ابو نريد ولا شفنا كيف حالهُ والبردويل ما عاد طالبنا للحرب
فقوموا واذهبوا لعنده ودعوه ياتي حتى ننظر ما هو رايهُ فراح احد الامراء
واخذ معهُ المفتاح غير الذي كان مع ام مخيبر ودخل على ابو نريد وقال
لهُ عن امر السلطان حسن ارفع القيد من رجلك واذهب اليهِ فقال لهُ
ابو نريد قد صار لي ثلاثة ايام ولا نظرت منكم احد نسيتم اليوم ابو نريد
ولكن لا باس فالله يجازي كل باعمالهِ . فقال لهُ الامير فايد والله يا امير
ابو نريد ما نسيناك ولا غدرنا بك ولكن كان موجود ضيوف عند

السلطان حسن وهذا هو المانع من زيارتك فبعد هذا الكلام فك
القيد من رجل الامير ابو نريد وقام وركب دون سلاح وما حمل معهُ
سوى عصاة بيده وتوجه نحو السلطان حسن فحين ما وصل الى الخيام
قام الجميع لهُ على الاقدام وحيوه باحسن تحية وسلام . وقال لهُ السلطان
حسن لا تواخذني يا ابن عمي فقد غفلنا عنك بمقابلة الضيوف وضيافة
الغرباء فقال لهُ الامير ابو شيبان لا باس ولكن ماذا عملتم من المصالح
في حرب البردويل فقالوا لهُ نحن ارسلنا وراك لناخذ رايك الجليل
فقال لهُ الامير ابو نريد والله ياحسن ان البردويل هو فارس من
الفرسان * وليس من يقدر على حربهِ من ملوك الانس والجان * فما لي
راي الا ان نرسل لهُ عشر المال * والنوق والجمال والنساء والعيال
ونروح جميعنا اليهِ والمحارم في رقابنا فقال حسن في هذا الوقت قد
تكلمت الصواب * والقول الذي لا يعاب * واشار اليهِ في هذا القصيد
يقول وعمر السامعين يطول

قال الفتي حسن الهلالي ابو علي الان يا ابو زيد قد قلت الحقيق
ابن راشد تراه قرم غشمشم مقاتل بالوغا يوم المديق
من لهُ يوم الطعان يقاربه قد دعادمه على الغبرا دفيق
قومهُ ستين الف عدادهم ستين الفًا دمهم راحوا محيق
لو كنت تبرز يا امير لحربهِ قد كنت ذقت الموت ذا امر حقيق
قال الفتى حسن الهلالي ابو علي قد حدت يا ابو زيد عن صدق الطريق
رد ابو نريد الهلالي وقال لهُ انت لي يا ابو علي نعم الصديق

كان قصدي ان اسير لحريهِ وانا سكران من خمر العتيق
قلت كل الناس في الحرب سوى ثم غالطت الهواجس والطريق
ما نزل له فارسًا الا غدا مائتًا او ممسكًا بلا رفيق
فانا اعطيهِ مالاً وافيًا عشر ذي الاموال مع شيء يليق
قال ابو مريد الهلالي سلامه قلبي شعل يا ناس في نار الحريق

قال الراوي . فلما فرغ ابو مريد من كلامه * والسلطان حسن وبقية الامارة يسمعون نظامهُ قالوا بارك الله فيك واعطاك كلما يكفيك * الان ارحت افكارنا * واشتريت اعمارنا * هذا ما كان من امر هولاء السادات * واما اسمع ما جرى من بعد ذلك * انهُ في صباح اليوم الثاني الذي قتل فيهِ البردويل اخذت الرعيان في تسريح المواشي حسب العادة فسار منهم ثلاثة رعيان وسرحوا في قرب قصر البردويل وكان لهم عادة يضجعوا في ظل القصر لان البردويل ما كان يقوم الا الى العصر فقبل ان بلغوا المكان المقصود . نظروا شخص البردويل على الثرى ممدود . وهو منفوخ مثل البرميل * ولم يعلموا انهُ قتيل ولكن توهموا بانهُ راصد لهم ليغتابهم * فقال بعضهم لبعض هذه النومة ميشومة فتاخروا ولم يتجاسروا على الدنو من ذلك المكان خوفًا من ان يسطي عليهم هذا القرنان وكان بينهم عبد اسمهُ مسعود فقال لهم انا مرادي اذهب اليهِ * وانظر ما حواليهِ * فان نظرني اقول لهُ انا اتيت بهذا الطرش من عند العرب واريد ان اعيش في ظلك وانال الارب وان ما شافني ارد وارجع واترك عنى الفزع فقالوا رائيك مناسب فتوجه

مسعود الى ان وصل الى قرب القصر وهو خايف ولهان راجف فزعان فراى البردويل مقتول * وعلى الثرى مغلول * وعظم جثتهِ كجثة الغول وراى راسهُ بعيد عن جثتهِ ولسانهُ ماخوذاً منهُ فاخذ يتفرّج على ذلك الراس وهو قدر راس الثور الكبير فاخذه الرعب والفزع والقلق والجزع وصار يلتفت يميناً وشمالاً * وخلفاً وامامًا * فلم يجد احدًا فقويے قلبهُ وسكن روعهُ وجاشهُ * وعليا تنظر اليهِ من الشباك * فصاح مسعود هيا اصحاب القصر علام سيدكم قتيل وانتم نيام ياحيف على هذا البنا تبرّك هذا المقدام فاجابتهُ عليا من عن الشباك وهي تضحك عليهِ ثم بعدهُ اشارت اليهِ وقالت ياعبد الخير فرفع راسهُ الى فوق وقال لها ياصباح الخير والرضا واشار يسال عليا عن قتل البردويل ويقول والصلاة والسلام على البتول

قال مسعود من قلب حزين ... فيكِ تصبحنا ايانسل الكرام
يازينة العينين مثلك ما رايت ... في بلاد الترك ايضًا والعجم
خبريني من قتل اميركم يامنيتي ... ودعاه في الدنيا يشبه للعدم

قال الراوي . فلما فرغ مسعود من كلامهِ * والست عليا تسمع نظامه * راحت تجاوبهُ وتقول

تقول فتاة الحي عليا بما جرى ... والنار في جوى الحشا زادت ضرام
اسمع كلامي ايا مسعود وافتهم ... ما اتى راعي ولا قدجا غلام
هذا بعلي البردويل بلا خفا ... من اين اتاه السهم هل من الغمام
بان لي بانك انت غريمه ... باين عليك من الفوارس العظام

افتخر في قتلته عند الملوك يبقى لك هيبة كما سبع الاكام
قال الراوي . فلما فرغت الست عليا من كلامها . ومسعود العبد يسمع نظامها . ظن انهُ يخدعها وقال لها انا الذي قتلتهُ وللحياة اعدمتهُ ومرادي اخذ راسهُ الى سلطاننا حسن الهلالي وافتخر في قتلهُ على جميع العربان فقالت لهُ افعل ما تريد لانك تستاهل ان تكون سلطان على العبيد فاخذ مسعود الراس وكان هايل جداً فقدح الدينين وربط الراس في مرسة وعلقهُ في كتفهِ وراح يترنم بقولهِ ما كل العبيد عبيد ولا كل الموالي موالي فلما شاهدوه العبيد قالوا لهُ ايش هذا يا ابن الخالة قال لهم اسكتوا ياطناجر واولاد الارازل انا قد قتلت البردويل وساصير سيدكم ومولاكم الجليل وها اني اخذهُ لعند السلطان حسن وانتم اشهدوا لي في ذلك قالوا لهُ على الراس ثم العين فساقوا الجمال . ومسعود العبد يعدهم بالخير ونوال الامال حتى وصلوا الى النجع وعند ذلك شاعت الاخبار بان مسعود العبد قتل البردويل فعندها اجتمعت الناس ولاقوه بالاغاني والافراح وخلعوا عليهِ الخلع الحسان واخذوا يثنون على مسعود ويحمدونهُ وهو يطنب مثل الديك على المزابل فقاموا الضجة والصراخ وكان العبيد حول مسعود يغنون الاغاني وينشدون النشايد وكان هو حامل راس البردويل على كتفهِ حتى وصل الى صيوان السلطان حسن ورمى براس البردويل قدام الصيوان وكان كراس مردة الجان فخرج السلطان حسن والاماره يتفرجون على ذلك الراس الهائل والشعر فيهِ كالجدايل وقد تعجب الجميع من فعل مسعود . البطل المعدود .

فقال السلطان حسن والله الذي اتى براس البردويل هو بطل مالهُ مثيل . ولهُ مني الانعام الجزيل . فوثب مسعود . وقال لعينيك ياسيدي عبدك مسعود اتى بالراس . واخمد من ذاك الشقي الانفاس . واعدمهُ الاحساس . فقال السلطان حسن لله العجب من كان يقول ان منية البردويل تقضى على يد عبدنا مسعود وقد كان هذا يخطف الارواح ويتركها كالاشباح وذقنا من حربهِ البلا والكرب . وانواع الذل والعجب وقد خرب البلاد . واهلك العباد * ثم التفت الى العبد وقال لهُ يامسعود كيف عملت في قتل البردويل فقام وقبل يد السلطان حسن وقال ياطويل العمر وعديم المثال في مدى الدهر . قد كان عبد دولتكم في البرية والجمال سارحة فاخذتنا هجعة النوم فنمنا قليلاً ثم استيقظنا فوجدنا بوشنا غابت عن اعيننا حتى بلغت قصر البردويل وتلك القفر فتوجهت بنفسي لاردها * وعن عنادها اصدها * فلاقاني ابن راشد ونهرني وظن انهُ يوهرني ولكن لم ارد عليهِ وتقدمت اليها لاردها فاتاني وهو مثل السبع الكاسر ورفع في يده الدبوس واراد اعدامي الحياة * ويذيقني الممات فزحت عن الضربة فراحت خائبة غير صائبة * ثم وضعت حجراً في مقلاعي وفعلت فعل داود في جليات واذقت البردويل الحسرات لانهُ بالقضاء والقدر اتت الضربة بين عينيهِ * فخرج الدم يدفق من بين شفتيهِ * وحالاً تقدمت اليهِ وعجلت عليهِ * وطرحتهُ على الارض فانقطع منهُ النفس وخلص منهُ البصر وسحبت في يدي السكين وقطعت راسهُ واخمدت انفاسهُ وان هولاء العبيد جميعهم يشهدون لي بذلك

فقالت العبيد نعم ثم نعم انهُ قد قطع راس البردويل امامنا فقال مسعود اريد منك ياسيدي ان تجعلني سلطانًا على كافة العبيد وان تزوجني ابنة بيضاء واربع جوار سود وان تعطيني جواد من خواص الخيل وعدة حرب كاملة والف دينار ومواشي وعبيد وغلمان فقال القاضي تستاهل يامسعود ازود من ذلك فللحال نهض ابوزيد على اقدامهِ وقال كفاك ياعبد السوء هزيان اما تستحي ان تقول انك قتلت البردويل * ياايها الهبيل . قال العبد نعم وحيات راسك وراس السلطان حسن . فقال لهُ ياعبد السو انت افرس مني ومن الامير دياب * فقال مسعود ان لكل انسان منية والبردويل منيتهُ على يدي * فقال ابوزيد في اي شيءٍ قتلتهُ فقال حسن كيف ما كان قتلهُ ما اراحنا منهُ ربما كان يلعب في الميدان وقنطر فيهِ الحصان ومسعود جزَّ راسهُ فقال ابو زيد تمهل ياحسن قليلاً ثم قام وفتح فم البردويل وقال اظنهُ كان اخرس لان ليس لهُ لسان فما هذا الشان وقام الجميع ونظروا ذلك وتعجبوا فقال حسن يامسعود لما طلع البردويل اليك ما كلمك ابدًا فقال نعم وكان صوتهُ مثل الرعد القاصف فبالحال وقف ابوزيد وقال لهُ اين درعهُ واين طاقيتهُ واين سيفهُ ورمحهُ وجوادهُ وبدلتهُ وحصانهُ وقد اخذت من ابوزيد الحدة وصار يستهزيءُ على من حضر لتصديقهم على كذب العبد وانشد وقال

يقول ابوزيد الهلالي سلامي ... وعزمي امضى من سيوف ورماح
ولي همة بالحرب لو قام سوقها ... نظير حراب تقبض الارواح

ياامارة اسمعوا شرح قصتي ... واصغوا لقولي وقللوا المزاح
هذا العبد مسعود يضحك عليكم ... ايضًا حسن يختم له بنجاح
وهذا كلام الكذب ماهو صادق ... اين عقلك ياحسن والذهن راح
اين لسان البردويل ياذا القروم ... طولهُ شبرين يشبه للوشاح
اين درع البردويل وعدته ... اين سيفه ثم رمحه والسلاح
اين طاقية الاخفا واين الحصان ... وقناتهُ العالي الى حد الصفاح
ابن راشد كان خيالاً مليح ... ما احد يلقاه في وقت الكفاح
كل من ياتي الى نزالهِ ... مات وهاً وقضى فوق البطاح
تحتهُ ادهم مضمر ياحسن ... عندما يركض يشبه للرياح
كلكم ذقتم حروبًا مرة ... انت والزغبي مع قاضي الرياح
كيف عبدك جاب راس البردويل ... ما معه يامير سيف ولا رماح
سر لنحو القصر واكشف للخبر ... زوجنه تنبيك في امر الوضاح
انما سيفي الذي قد قدهُ ... اسال لعليا زوجنه ست الملاح
آلة الحرب شهود والجواد ... وكذا الطاقية والدرع الصفاح
قال ابو زيد الهلالي سلامي ... الحق ما يخفى على قوم فصاح

قال الراوي. فلما فرغ الامير ابو زيد من كلامهِ * والامارة تسمع نظامهِ * فقام وركب جوادهِ وتوجه الى عند ام مخيبر واتى بعدة البردويل والحصان والطاقية والسيف والرمح وكل ما كان عندهُ من امتعة البردويل واتى بهم الى صيوان السلطان حسن ووضع الجميع امام الامارة ثم رمى بلسان البردويل امام الامير دياب وقال لهُ تفرج على

هذا اللسان . فبهتوا الاماره وتعجبوا من هذا الامر * واما مسعود العبد
فحين نظر ما جرى صار ينسحب بحرفة الى ان هرب من الصيوان * لعند
الرعيان * اما الامارة قاموا من ساعتهم * وركبوا خيولهم * وكانوا الفين
امير من الفرسان المعدودة والرجال المشهورة وقالوا الى الامير ابو زيد
اركب معنا فقال انا ما اروح حتى ينكشف لكم حقيقة الخبر فركبوا
وفي اوائلهم السلطان حسن والقاضي بدير والامير دياب والخفاجي عامر
وطوى ابن مالك واولاد الامير ابو نريد واولاد الامير دياب وفي صحبتهم
خمسة الاف فارس * من كل مدرّع ولابس * بالحديد غاطس * وساروا
الجميع نحو قصر البردويل وعند وصولهم اليهِ وجدوه قصر عالي البنيان
مشيد الاركان فداروا حواليهِ فوجدوا قبة الباب كانها طود من الاطواد
فقالوا والله ان البردويل كان فارس عظيم فتقدم حسن نحو باب
القصر فوجده مختومًا في ختم ابو نريد فقال حسن ياهل ترى اهل يوجد
احد في هذا القصر فما اتم كلامهُ الا وعليا اشرفت من الشباك فشاهدت
السلطان حسن وامارة بني هلال قال الناقل وكان للقصر باب صغير
غير الذي قفلهُ ابو نريد وختمهُ بختمهِ فنزلت عليا منهُ واقبلت الى امام
السلطان حسن وقبلت يديهِ وتمثلت بخدمتهِ وحينئذٍ سالها عن قتل
البردويل واشار يقول

يقول الفتى حسن الهلالي ابو علي	الا فاسمعي لي يا ابنت الاجواد
الايام والدنيا كفا الله شرها	ومن عاش في الدنيا يشوف نكاد
سلامي عليك يا مليحة زمانها	سلام ومن بعد السلام انشاد

يا ست عليا قد اتينا نسالك ... الا خبرينا الصدق بالتعداد
ولا تجزعي يا بنت ولا تقلقي كذا ... عليك امان الله ذي الامجاد
انت بقيت من خواص حريمنا ... ونحنا لك ياجل غير مرادي
من الذي فعل المليح ببعلك ... ومن ذاقهُ كاس الردى بوكاد
ومن جزّ راس البردويل بسيفهِ ... قد كان قرمًا فارسًا جواد
قال الفتى حسن الهلالي ابو علي ... ياست عليا خبري برشاد

قال الراوي فلما فرغ السلطا حسن من كلامهِ * اجابتهُ الست عليا على شعره ونظامهِ

قالت عليا على ما جرى لها ... بدمع جرا من مقلة العين جامد
يا ابو علي اسمع كلامي وافتهم ... واصغى لقولي يا ابن سرحان واكد
جانا ابو زيد الهلالي سلامه ... ونادى باعلى الصوت وهو راكد
وقال يا عليا اين البردويل وسحره ... فينزل الى حربي يكون مجاهد
ففاق اميري جازعًا من كلامهِ ... وقد كان غارق في المنام وجامد
ضحك عليَّ ثم تبسم وقال لي ... يا بنت سنبس عيب انزل لواحد
ركب جواده كان ادهم ململم ... اتى الى ابو زيد نسل الاماجد
طلع من الاثنين صيحا قوية ... صار لهم صرخات مثل الرعايد
وقد حاول البطلين من باكر الضحا ... الى ثاني الايام والحرب نرايد
نده ملوكه ابن راشد ليخنفي ... تاري ابو نريد بالفهم راشد
صلى الى ربه سريعًا اجابهُ ... وارسل ملائكتهُ يزيلوا النكايد
فزالت ملوك البردويل بسرعة ... وحقق ملاك الموت قد جاه رايد

فضرب ابو نريد في صارم القنا سلامي خبير راح الضرب حايد
ضربهُ سلامه قال يادافع البلا خرقت صفاح الدرع مثل البرايد
وارماه عن ظهر الجواد مطوح على الارض مثل الفيل ركن العمايد
فنادى سلامه ايا عليا شاهدي وقد شاهدت عيني عظم النكايد
وان قريني ابن راشد صميدع وفارس شديد الباس قرمًا معاند
وكان قوي العزم ما لهُ مناطح كريم الايادي عند بسط الموايد
فهذا الذي شاهدتهُ ياملیكنا فوالله خير الشاهدين وشاهد
قالت عليا بنت سلطان سنبس اجرني ايامولاي يا ابن الاماجد

قال الراوي . فلما فرغت الست عليا من كلامها * والسلطان حسن وبقية الاماره يسمعون نظامها * قال السلطان حسن والله ما هذه الافعال الامير ابو نريد ثم قال الى عليا واين المفتاح فقالت لهُ مع الامير ابو نريد قفل الباب وختمهُ بختمهِ وبينما هما في الحديث الاَّ واقبل الامير ابو نريد راكب على ابن الحيصا فعندما اقبل قاموا لهُ على الاقدام ولاقوه وحيوهُ في الاكرام واثنوا عليهِ وقالوا لهُ لله درَّك من بطل مقدام لايخشى نوائب الايام وحينئذٍ قام ابو نريد واخذ مفتاح الباب المصفح بالحديد . والزرد النضيد . وفتحهُ وادخل الاماره والسلطان الى القصر ليتفرجوا على حسن فرشهِ وما فيهِ من انواع التحف والمواد التي تحير العقل وتدهش الفكر هذا ما كان من هولاء الكرام . واسمع ما جرى من عجائب الايام ومن الاحاديث العجيبة والامور المطربة الغريبة

قال الناقل . ان ابو نريد لما قتل البردويل وجرا ما جرى بينهم

من الحرب الشديدة والامور العجيبة ففي ثاني الايام استنظر قوم البردويل
مقدامهم الى غياب الشمس فما اتاهم منهُ خبر فقالوا ان البردويل تصالح
مع بني هلال ونال غاية الامال ويلزم ان نرسل اليهِ احد الفرسان
لنعرف ما جرى بهذا الشان فارسلوا اليهِ احدهم وكان اسمهُ منصور فلما
بلغ القصر وجد جثة مولاه لا راس فيها فتاكدها بالنظر ورجع على
الاثر واخبر قومهُ بقطع الامال فحينئذٍ اعتراهم الخوف والفزع والهم والجزع
وكان للبردويل ابن اخت يدعى مسعود وهو عدو لهُ وكان نازل في
اطراف العريش فارسلوا وراه واعلموه في قدوم بني هلال وقتل خالهُ
بدون حرب ولا نزال فركب هذا الامير بالحال بمن معهُ من الفرسان
والابطال والرجال واتى قاصدًا عسكر خالهِ البردويل فلما اجتمع بهم
قال لهم ما رايكم في بني هلال فقال لهُ ناصر فهذا كان من اشد الفرسان
باسًا واحسنهم عقلاً ومراسًا يا امير سعيد ان بني هلال قوم نجم سعدهم
عالي وسلطانهم حسن الهلالي وهو قد ارتقى ما لا يرتقي غيره من درج
المعالي واني اشير عليك ان تركب جميعًا ونروح اليهِ . ونوقع عليهِ ولا
بد ان يجلسك في مكان خالك ويحسن احوالك ونرتاح حينئذٍ من
الضنا الشديد . والكرب الذي ما عليهِ من مزيد . فراى كلامهُ الامير
سعيد بغاية الصواب . وليس فيهِ ما يعاب فركب بوقتهِ وساعتهِ *
ولبتهُ فرسان عشيرتهِ وكانوا ثلاثماية الف فارس من كل بطل في
الحديد غاطس وتوجهوا الى عند السلطان حسن سلطان بني هلال
ليطلبوا منهُ العفو والامان فحينما وصلوا اليهِ * سلموا عليهِ وتمثلوا بين يديهِ

فركعوا امامهُ . وقبلوا ايادبهِ واقدامه . واخبروه عن حالهم فترحب بهم السلطان غاية الترحيب ولبس الامير سعيد خلعة سنية وحلة ملوكية واجلسهُ مكان خالهِ وعين عليهِ الجزية واخذت بني هلال من قصر البردويل شيء يكل عنهُ وصف اللسان وقد كتبوا كتاب الامير سعيد على الست عليا امرات خالهِ البردويل وبعد ذلك امر السلطان حسن ان يستعدوا للرحيل فمن ذلك الوقت ابتدوا في هدم المضارب والخيام ودقوا طبول الرحيل فنشرت الرايات وركبت العاريات على الهوادج والاماره اعتلوا على ظهور الخيل واخذوا يجدون المسير الى ان وصلوا الى الاسكندرية فكانت كثيرة الغدران والمنابع غزيرة المرعى وكان الحاكم عليها فارس جبار لا يصطلى لهُ بنار يدعى غنام ابن عجاجه فلما بلغهُ الخبر في قدوم بني هلال الى ارضهِ ارسل وراء وزيره في الحال وكان اسمهُ خالد وقال لهُ ما تقول في قدوم بني هلال تركب عليهم ام ندعيهم يرعوا بارضنا على هذا الحال فقال لهُ الوزير ان بني هلال طائفة قوية وشدة وبلية . ومعهم فرسان كانهم مردة الجان وسلطانهم حسن الهلالي ابو علي يحكم على تسعين الف فارس . والامير ابو زيد يملك على تسعين الف مقدام والامير دياب الزغبي مركوبيتهُ تسعين الف بطل والقاضي بدير يملك على تسعين الف صنديد والامير زيدان شيخ الشباب على ستين الف شجاع من الجهال وعدد امارتهم الفين امير . من كل فارس خطير . وقومك يا امير ماية الف لا غير والكثرة تغلب الشجاعة فاشير عليك ان ترسل تطلب منهم عشر المال والنوق والجمال فان

ابو فكل حادث لهُ حديث وكل شرّ لهُ بليس حينئذٍ استدعى غنام بقلم وقرطاس ودواية من الذهب الخاص واشار يطلب عشر المال . والنوق والجمال من بني هلال بهذا القصيد ويقول

يقول الفتى غنام ولد عجاجه ... النار في قلبي تهب وتشعلا
ياغادياً مني خذلي رسالتي ... واقراسلامي على حسن سيد الملا
جيتم الينا ياحسن في ظعنكم ... ترعوا مراعينا فما هو محللا
ما كنت ارجو ياهلالي تنزلوا ... في ارضنا وبلادنا جبتوا العلا
ان كان تريدوا تنزلوا في ارضنا ... ودون عشر موالكم اما بلا
الارض ارضي والبلاد بلادي ... ونجمي على كل الكواكب قد علا
قال الفتى علام ابن عجاجه ... اني انا الطاحون عربيد البلا

قال الراوي فلما فرغ غنام من كلامهِ . طوى الكتاب وختمهُ بختمهِ واعطاه الى عبده سعد وقال لهُ ائتني في الجواب فاخذ الكتاب سعد وسار وقطع القفار حتى وصل لنجع بني هلال وسال على صيوان السلطان حسن فدلوه عليهِ فدخل وقبل يد حسن وناولهُ الكتاب ففكهُ وقراه وعرف رموزه ومعناه . واعطاه ايضاً الى الامير ابو زيد فقراه ايضاً على رووس الامارة وقال ما تقولون في الامير غنام فالتفت الامير دياب وقال ان الذي اعاننا على كل من عادانا يعيننا على حرب غنام ابن عجاجة . وفي الحال التفت نحو العبد وقال لهُ اخبر سيدك ان ليس عندنا الا السيف القرضاب وغدا نلتقي في ميدان الحرب فيلاقينا مولاك الى سهل الهضاب فللحال توجه العبد واخبر مولاه بما اجابهُ الامير

دياب فلما سمع الامير غنام ذلك الكلام صار الضيا في عينيهِ ظلام وفي الحال امر في دقّ طبلهِ ونشر رايتهِ ولبس درعهُ المانع . وتقلد بسيفهِ القاطع . وعلا فوق ظهر الحصان الناجع كانهُ فرخ جان او من عفاريت سيدنا سليمان فلما نظروا بني هلال ما فعل الامير غنام وما جمع من الفرسان واحضرهم الى ساحة الميدان في الحال امر السلطان حسن بدق طبل الرجوج فركب الامير دياب بتسعين الف من بني زغبي والامير ابوزيد بتسعين الف من بني زحلان ثم اخذوا اهبتهم للحرب والصدام . وملاقات الحِمام . فلما وقعت العين بالعين وقربت الفرسان لقتال بعضها البعض . وقد انتشروا في تلك الارض فبرز غنام الى حومة الزحام . فصال وجال ولعب في رمحهِ العسال حتى حير عقول الشيوخ والشباب وطلب مبارزة الفرسان. فما اتم كلامه الا والامير دياب قدامه فلما نظره غنام اشار يتهدده ويقول

يقول الفتي غنام من قلب انكوى ... النار في قلبي تهب وتلهبي
اسمع كلامي يا ابن غانم وافتهم ... واصغى لقولي لا تقلي غيابي
الخيل تشهد والفوارس كلها ... اني ابددها بضرب مهندي
اندب لروحك يا دياب بلا خفا ... الدرع والخضر اغدوا لي مكسبي

قال الراوي فلما فرغ غنام من كلامهِ . والامير دياب يسمع نظامهِ فاغتاظ الامير دياب الغيظ الشديد . الذي ما عليهِ من مزيد . فانطبقا على بعضهما الاثنين كانهما اسدين درغامين فصاح وزلغط فوق روسهم غراب البين . فكانوا تارة يتباعدان . وتارة يتقاربان . فنزلوا

على بعضهم بضربات قاطعات . تهد الجبال الراسيات . وبقوا على هذا
الحال الى وقت الظلام . فدقت طبول الانفصال وافترقوا على سلام
ولما اصبح الصباح . انحضروا الى الحرب والكفاح . وبقوا على هذا الحال

مدة عشرة ايام
وفي اليوم الحادي
عشر حضر
الامير بدر الى
عند اخيهِ الامير
دياب وقال لهُ
ياأخي كفاك فانا
اليوم خصم
لاعداك فلما دقت
طبول الحرب
والكفاح ركب
الامير بدر جواد
من اسلايل
الخضرا اشهب
محنجل من الثلاثة
مطلوق اليمين
والخدف للميدان

كانهُ فرخ جان * فانطبق عليهِ الامير غنام كانهُ عفريت من عفاريت
سيدنا سليمان * فبقيا في بعد وقرب * وطعن وضرب * حتى زهقت
الارواح * من كثرة لمعان السلاح * حتى كادت تتعلم منهم الفرسان
ضرب السيف وطعن السنان * وبقيا على هذا الحال * الى وقت الزوال
فدقت طبول الانفصال * وافترقا على سلام * وفي ثاني الايام برز الامير
بدر الى الميدان * فعرّض وبان * فانحضر اليهِ الامير غنام * كانهُ
صاعقة من الغمام * فالتقاه الامير بدر وتجاول الاثنين مقدار ساعتين
ثم هجم الامير بدر على الامير غنام * وضربهُ في حد الحسام * فالتقاه
الامير غنام بدارقة البولاد تنى عليهِ بالرمح غطس تحت بطن الجواد راح
الضرب خائب بعد ما كان صائب فغار عليهِ الامير غنام وضربهُ
بالسيف فالتقاه بطارقة البولاد تنى عليهِ بالدبوس وقعت الضربة بين
كتفيهِ فولا الامير بدر هارب * والى النجاة طالب * فنزل اليهِ الامير
عرندس ولم يمضي غير ساعة من الزمان فولى هارب ثم نزل اليهِ حسن
الجعبري ابو عليا بقي يتجاول الاثنين لقرب الظهر فولى هارب فنزل اليهِ
الامير ابو ليث الكندي ما ثبت الا القليل وولى هارب ثم نزل اليهِ
الامير سعيد من بين العسكر فهجم عليهِ الامير غنام وطعنهُ بالرمح بين
بزّيه خرج يلمع من بين لوحيه . فنزل الثاني قتلهُ والثالث جندلهُ
والرابع لحقهُ باتباعهِ وما زال يقتل فارس بعد فارس الى وقت الظلام
فدقت طبول الانفصال . فرجعت الجيشين عن الحرب والقتال . فرجع
الامير غنام وهو مثل شقيقة الارجوان . لما سال عليهِ من ادمية الفرسان

هذا ما كان من امر الامير غنام واما ما كان من امارة بني هلال فانهم
اجتمعوا عند السلطان حسن وقالوا كيف العمل بقتل غنام ابن عجاجة
الفارس الصنديد . والبطل العنيد لانهُ اقدر من شبيب والتبعي
وافرس من البردويل البطل العنيد . فقال السلطان حسن ما الراي
في قتل هذا الجبار . لانهُ قدامنا مسافة طويلة حتى نصل لمصر وتلك
الديار فوثب الامير دياب وقال لهم انا بعون الله غدا انزل اليهِ واقصر
عمره * واكفيكم شره * فقالوا الجميع بارك الله فيك * ولاشمّت بك اعاديك
وفي ثاني الايام ركب الامير غنام * بخمسمائة الف من الشجعان * وهكذا
ركب الامير دياب بتسعين الف من بني زغبه وركب الامير زيدان
وركب معهُ ستين الف من الجهال * وفي صحبتهما عقل ابن هولا وركبت
البنات فحينئذٍ دقت طبول الكفاح * وشهروا بايديهم السيوف والرماح
فلما وصلوا الى الميدان * ووقعت العين على العين انحدر الامير غنام
ابن عجاج * كانهُ البحر المتلاطم بالامواج * حينئذٍ انحدر اليهِ الامير دياب
فرخ العقاب حداف الرقاب * اخو الامير زيدان شيخ الشباب *
وانطبق على غنام * كانطباق الغمام * ويالها من اسدين كاسرين *
وبطلين درغامين * وحان على روسهما غراب البين حتى كدها العرق
وتمنا كلٌ منهما انهُ ما خلق * فاخذوا في كرّ وفرّ * الى قرب الظهر فهجم
عليهِ الامير دياب وطعنهُ بالرمح بين بذهِ خرج يلمع من بين لوحيهِ فحينما
شاهدوهُ قومهُ قتيل هجموا على دياب وطلبوهُ من كل جانب فتلقاهم مع
اخيهِ زيدان * وعقل وابلوهم بالزل والهوان * وكان السيف يعمل

والدم يبزل والرجال تقتل * حتى ادركهم الدمار * والهزيمة والفرار
الى ان ادخلوهم مدينتهم الاسكندرية فلحقتهم بني هلال ونهبت منهم
الاموال والامتعه والاغلال وهكذا رجعت بني هلال عن الاسكندرية
كاسبين غانمين الى انهم وصلوا الى عند السلطان حسن فهناهم بالسلامة
والادخل عليهِ اهالي الاسكندرية ليطلبوا منهُ العفو والامان وكان
لغنام ولد اسمهُ همام فاجلسهُ مكان ابيهِ واعطاهم الامان بشرط ان يدفعوا
لهُ الجزية في كل عام ثم ان بني هلال قامت في تلك الارض عشرة ايام
بفرح وسرور * مرتاحون من الحروب والشرور * ثم انهُ امر السلطان
حسن بالمسير الى بلاد الغرب وفي الحال هدت المضارب والخيام *
وجدوا في المسير مقدار عشرة ايام * الى انهم وصلوا الى مصر والصالحية
فنزل السلطان حسن وابوزيد فيها واقاموا بجموعهم في نواحيها * ونزل
دياب والقاضي بدير وزيدان وباقي العربان في الارياف * وانتشروا
في تلك النواحي والاطراف * وكان الحاكم وقتئذٍ على الصالحية * رجل
ذو همة وحمية * يقال لهُ مهلهل ابن نصر * وكان من تحت يد الفرمند ابن
متوج ملك مصر * فلما شاهد الاحوال * ورأى جموع بني هلال * قد
ملات السهول والجبال خاف على نفسهِ

الى هنا انتهى الحديث وسياتي التمام في الكتاب الثامن الذي يتضمن
ديوان مصر وديوان الماضي في بلاد الصعيد

اعلان

قد تم بحوله تعالى طبع الكتاب السابع من تغريبة بني هلال ومن اراد الحصول عليه او على جميع قصص بني هلال فليطلب ذلك من مكتبتنا العمومية ومن الخارج يطلب من عملانا اي في دمشق الشام يطلب من هاشم افندي الكتبي وفي حلب الشهباء يطلب من حامد افندي بن عجان وفي مصر القاهرة يطلب من امين افندي هنديه وفي الاستانة العلية يطلب من الخواجا انطون اندراوس شعيا ويوجد عندنا ايضاً من جميع انواع الكتب العربية واللغات الاجنبية ومن اراد ان يطّلع على اسمائها فيطلب قائمة مكتبتنا العمومية المسماة (الروضة البهية في اسماء كتب المكتبة العمومية) والذين في الجهات يرغبون مشترى بعض كتب من عندنا عليهم ان يرسلوا لنا الثمن طوابع بوسطه او قطعة بولصه على على اي بوسطة كانت او على البنك العثماني بقدر مطلوبهم فتصلهم الارسالية حالاً بكل حفظ وامان حسب عادت مكتبتنا مع الجميع في كل الجهات